University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

جدلية العلاقة بين اللغة والفكر أو المنطق

د. مصيونة أحمد الفاخري / عضو هيئة التدريس بقسم الفلسفة جامعة بنغازي /

د. خميس العبيدي / عضو هيئة التدريس بقسم الفلسفة جامعة بنغازي /

University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

جدلية العلاقة بين اللغة والفكر أو المنطق

ملخص:

إن الإنسان باعتباره كائن حي يسعى بفطرته لاكتشاف العالم و إدراك محيطه الخارجي ليحصل له التكيف و الانسجام الأمثل فيه، عن طريق استخدامه لخاصيات تميزه عن الكائنات الأخرى، كالإحساس و الإدراك، الشعور، الذاكرة و الخيال، العادة و الإرادة، إضافة إلى اللغة و الفكر، وهما يمثلان وسيلة هامة تساعده على الاندماج في عالمه، وحول طبيعة العلاقة بين هاتين الوسيلتين شاع الاختلاف بين الفلاسفة و المفكرين وهذه المسألة بالذات تعتبر من أهم المسائل الفلسفية وأكثرها جدلا، فبالنسبة إلى المواقف التقليدية فأنها تنقسم إلى موقفين يقول الأول بأولوية الفكر على اللغة، أما الثاني فيؤكد على أسبقية اللغة على الفكر والقاسم المشترك بين هذين الموقفين الفصل التام بين اللغة والفكر لأنهما كيانين مستقلين ومختلفين.

يسعى هذا البحث إلى رصد أراء الفلاسفة وعلماء اللسانيات حول طبيعة العلاقة الموجودة بين اللغة والفكر، فمنهم من اعتبر العلاقة بينهما علاقة اتصال ومنهم من اعتبرها علاقة انفصال. والإشكال المطروح هنا هو ما العلاقة الحقيقية بين اللغة و الفكر؟ والى ماذا استند كل موقف في إثبات حججه وأدلته؟ والى أي مدى يمكن تهذيب التناقض الموجود بين الاتجاهين؟هل فعل التعبير (اللغة) لا يتناسب مع فعل التفكير؟ وهل فعلا اللغة عاجزة وقاصرة على الإحاطة بمعان التفكير ودلالاته؟

سنتبع منهج التحليل والنقد المقارن للآراء المختلفة حول هذه القضية الجدلية عند المحدثين والإسلاميين.للوصول لنتيجة توافقية مقبولة منطقيا.

كلمات مفتاحيه: اللغة ـ الفكر ـ العلاقة بينهما (اتصال، انفصال). ـ المعاني.

Abstract :

The human congenital as organism want to discovering and realize the out world to gets temped on optimized adapting and congruence by use particulars distinction on other organism, like Sensation ,Cognitions, Feeling, Memory and Unrealities, Habit and Intend, Besides the Thought and Language. them Concise important Avenue Help on Merging with it world Emerge Chuck Hole between Philosophers about nature the relation between this two Avenue. As for to traditionalism attitudes is divided into two attitude: the first say the logic is important than Language .but the second attitude accentual to important the Language than Logic.

Common denominator between them entire separation between Language and Logic because they are two different independent entity.

This search want to observe Philosopher opinion and linguistics savants about nature of exist relation between Language and Logic. Of them regard the relation is detachable shenanigan subtrahend her is connection and of them regard the relation is detachable shenanigan suvtrahed her is what is the realist relation between them? and what every attitude lean on to proving its argument and clues? into any extent maybe edification the bur between the two attitude? Dose the did the Express don't commensurately with did the Logic? Dose the Language is indeed to concretion and mineral the Logic and it's directory? And when was the Automatons' is means the isolation and cut the relationship?

تمهيد:

تعتبر اللغة وسيلة اتصال و تواصل بين الإفراد بهدف التكيف وقد تكون على عدة أشكال، من حيث اعتبارها والإشارة من أهم العمليات الأولية للاتصال في المجتمع. ولا نحتاج إلى تعريفها هنا إلا على أنها: تتكون في كل الحالات المعروفة من أداة كاملة للتعبير بالرموز الصوتية التي تتميز بالقدرة على تحديد كل المضامين الاجتماعية المدركة عن طريق الحس، أي كل الخبرات التي اكتسبها المجتمع عبر تاريخه[1] بينما الفكر هو جملة التصورات في النشاط الذهني للإنسان، إلا أن الصلة أو الرابطة بين اللغة والفكر ذات جانبين متلاحمين وهما الجانب الفسيولوجي للمخ الذي هو أساس اللغة والفكر من ناحية والجانب الاجتماعي الذي يمد كلاهما بمحتواه من ناحية ثانية،[2]، لذا لا يمكن فهم جوهر العلاقة بينهما دون أن يتم استيعاب الصلة العضوية بينهما والأثر المتبادل الذي يتركه كل منهما في صاحبه من الناحية التطورية في النوع الإنساني ومجرى حياة الفرد، مع العلم بأن الترابط المتداخل الذي يمكن ملاحظته في الوقت الحاضر بينهما لم يكن شرطا ضروريا لحدوث التطور التاريخي في إدراك الإنسان بل هو نتيجة مترتبة عنه. فالمنحى التطوري للإنسان المفكر و اللغة يكشف علاقة تلازمية بين الاثنين، فالاستعمال يطور اللغة توسيعا و تخصيصا من حيث دلالة الألفاظ، و اطرادا و شذوذا من حيث التركيب، باعتبارها نسقا من الألفاظ و الرموز المنتظمة يتم من خلالها التواصل بين الناس، كما أنها بمثابة الوقود الذي يؤجج الفكر، و لا أدل على ذلك من مسلمة " نحن نفكر باللغة، أو أن " تفكيرنا ضاج بالكلمات" كما ذهب إلى ذلك الفيلسوف الفرنسي (**جورج غوسدورف** *Georges Gusdor*). فمن شأن اللغة الإسهام في تحديد طبيعة "الوجود" الذي لابد من أن يعيش الإنسان في كنفه. ومعنى هذا أن العالم يتمثل أمامنا جميعا. على شكل مجموعة من المعاني أو الدلالات التي لا تنكشف بوضوح إلا على مستوى "القول" أو "التعبير اللغوي"، فهي" ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(تعريفات الجرجاني)، فاللغة هي أوضح أنماط السلوك الاتصالي، كما يراها (**جان بول سارتر Jean Paul Sartre**, (1905،1980م)،)" صورة من صور الواقع، إن لم تكن الواقع نفسه"، ويقصد بذلك أنه لابد لكل إنسان من أن يتعين، ويتحدد، بحيث يصبح صاحب هذه الأسماء المعنية، أو تلك الصفات المحددة، آخذا على عاتقه أن يتقبل موقفه الخاص في عالم من الكلمات أو الألفاظ، ألا وهو (عالم القيم والموجودات). وهذا بالطبع لا يكون بمعزل عن الفكر. لأن كلمات اللغة تفقد جوهرها الفكري إذا اعتبرناها مجرد أصوات أو رموز مكتوبة أو منطوقة لأن أهميتها الفكرية تكمن في إنها تنقل ذهن السامع أو القارئ إلى أشياء أخرى تختلف عن وجودها المادي المحسوس.[3] هذا يعني أن الفكر يأخذ منطلقه من معاني الكلمات. لو استعرضنا الاتجاهات الفلسفية ومحاولات علماء اللسانيات المتعلقة بتفسير وتحليل طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر لوجدناها تنقسم في ملامحها إلى اتجاهين هما الاتجاه الأحادي والثنائي.

أولا: الاتجاه الأحادي:

يذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أنه لا و جود لفكر دون لغة. فهما مترابطان ومتلازمان، في وحدة عضوية ب والدليل على ذلك، إن الإنسان في اللحظة التي يفكر فيها يختار الألفاظ التي يستعملها فهو يفكر و يتكلم في نفس الوقت، و لا يستطيع التفكير دون لغة إذ أن تفكيره يكون مصاغا بكلمات أي(بلغة) و هذا يدل على الاتصال الحقيقي بينهما، ومن أنصار هذا الاتجاه نجد العديد من الفلاسفة و علماء اللغة ومنهم (**أرسطو Aristotle**نحو 384، 322ق.م)، الذي يقول :" ليس ثمة تفكير دون رموز لغوية" فالتفكير حوار داخلي أي لغة صامتة وتأمل، ولولاها لتعذر على الإنسان فهم أعماق الحقائق حينما يسلط عليها أضواء فكره، من هنا يؤكد عالم النفس الأمريكي(**جون واطسن**):"على أن التفكير ضرب من الكلام الصامت، وما حركات الكلام سوى سلوك لغوي نسميه التفكير،[4]، لهذا قيل:(نحن نفكر بلغتنا، ونتكلم بفكرنا). فاللغة هي التفكير الذي يظهر. ومن أهم دعاة هذا الموقف أيضا الفيلسوف(**هاملتون1856،1788**م) الذي اشتهر بمقولته "الألفاظ حصون المعاني"فالمقصود بالألفاظ عنده اللغة و المقصود بالمعاني الفكر، أي أن اللغة تمثل حصنا منيعا للفكر، لأنها تحمل الأفكار الداخلية و تخرجها للعالم الخارجي، حيث يقول : أن المعاني شبيهة بشرار النار لا تومض إلا لتغيب ولا يمكن إظهارها وتثبيتها إلا بالألفاظ " فاللغة هي الوعاء الذي تصب فيه الأفكار وعليه فهناك وحدة عضوية بين اللغة و الفكر، و يؤيده في هذا الاتجاه الفيلسوف الفرنسي (**لافال**) الذي يقول " ليست اللغة كما يعتقد البعض ثوب الفكرة ولكن جسمها الحقيقي"، كذلك أثبتت الدراسات في علم نفس الطفل، بان الطفل في مراحل حياته الأولى يجهل العالم الذي يحيط به إلى أن يتعلم الألفاظ و الجمل فتتكون لديه الأفكار تدريجيا، أي أن الطفل يكتسب اللغة و الفكر في وقت واحد فلا يوجد تصور في الذهن دون لفظ يكونه، حيث يقول الفيلسوف الألماني (**هيجل**)**Hegel1770،1831**):"لا يمكن لأحد أن يدعي امتلاك فكرة، ما لم يقم بصياغتها في قالب لغوي، فينقلها من الوجود بالإمكان إلى الوجود بالفعل"."لأننا لا نفكر إلا داخل الكلمات"، ولا ثقة لنا في أفكارنا المحددة والحقيقية إلا حينما نضفي عليها طابع الموضوعية لكي نميزها عن إسقاطاتنا الذاتية، فنسجلها بعد ذلك في شكل خارجي يحتوي أيضا على خاصية للفعالية الداخلية الأكثر سموا، وبذلك يكون الشكل عبارة عن صوت متصل أو كلمة تعطينا بمفردها وجودا يتحد فيه الداخل بالخارج في صورة بديعة، فالفكر لا يبدو واضحا للعيان إلا حينما يجد ألفاظا يعبر بها، هكذا تعطي الكلمة للفكر وجودا أكثر سموا وتأكيدا. وأن فعل التفكير لا يتحقق في استقلال عن فعل الكلام أو تركيب الجمل. ويستدل على ذلك بقوله إن الفكرة لا تكتسب وجودها الفعلي إلا عندما تصاغ صياغة لغوية. لأن الصياغة اللغوية تجعل الفكرة تتحقق بالفعل، وبذلك نتمكن من الوعي بها.

و يقول الفيلسوف وعالم النفس الفرنسي **(دولاكروا)** في هذا الصدد " إن الرمز قلب التصور "، و يقصد بالرمز اللغة والتصور الفكر، و يكون التفكير بهذا المعنى ليس سوى حوار يتم بين الإنسان ونفسه، **فقد ذهب (مرلوبونتيMerleau Ponty** (1908،1961) **إلى رفض هيمنة وسيطرة اللغة على الفكر، إذ إن اللغة والفكر يتشكلان في نفس الوقت، فهناك لحظة مشتركة بينهما، ما يعني أن الفكر أصبح جوهريا في علاقته باللغة، بما يجعل العلاقة بينهما علاقة حميمية intime، تتجاوز العلاقة الميكانيكية، حيث تمكن من النظر إلى اللغة والفكر نظرة تتجاوز كل الحدود. فاللغة هي التعبير الوحيد عن الوجود في وجوده، وهي تعني الدقة في استخدام المصطلحات والألفاظ، فقد نقد في تحليله للغة ما ظهر من مشكلات لفظية لفلاسفة عظام مثل (أفلاطون وهيجل) وغيرهما مما أدى لفقدان اللغة ميزة النفاذ إلى الفكر والاقتراب منه وقذفت بها بعيدا في مخيلة المرء فقط.** [5] كما اعتقد **(دي سوسير DeSaussure))** أنه لا يمكن الحديث عن أسبقية بين اللغة والفكر، فالعلاقة بينهما علاقة اتصال، وفي هذا الإطار يشبّه اللغة بورقة نقدية وجهها الفكر وظهرها اللغة. فلا وجود لفكر خارج عالم الكلمات. يشير ذلك إلى أن ما يجعل لأي تعبير لغوي معنىً معيناً هو أنه علامة على فكرة بعينها، والأفكار موجودة، ولكن وجودها غير مستقل عن اللغة، كما أن وظيفتها غير مستقلة عن اللغة؛ إذ لا يمكن أن نتصور وجود للفكر من دون اللغة، واللغة لا يمكن فهمها إلا من خلال ارتباطها بالفكر، هناك اعتقاد قديم/ حديث مفاده أن الصلة الوثيقة بين اللغة والفكر تبدو طبيعية إلى حد قد لا يتطلب تفسيراً، من حيث قدرتنا على التفكير بصورة أفضل (الإنسان حيوان عاقل)، وكذلك امتلاكنا اللغة (الإنسان حيوان ناطق)، لذلك يبدو الترابط بينهما بديهياً.

إلا أن التطورات التي عرفها النصف الثاني من القرن العشرين في مجال اللسانيات والمعلومات وعلم النفس المعرفي*، أصبحت تمكّن من معالجة أوضح وأدق لعلاقة اللغة بالفكر، وخاصة حين تتم المعالجة من خلال اللسانيات.غير أن هذا التحليل للعلاقة بين اللغة والفكر بالرغم من كونه قريبا من الواقع إلا انه لا يفسر لنا كل الحالات فهناك عدة انتقادات يمكن توجيهها لأصحاب هذا الاتجاه أهمها هو كيف يمكننا تفسير عجز اللغة عن التعبير عن بعض أفكارنا، فأحيانا لا نجد الكلمات المناسبة لوصف شعور ما وهذا قصور واضح للغة، و الواضح هنا بان الإنسان يملك أفكارا أكثر بكثير مما يملك ألفاظا. لقد بالغ أنصار هذا الاتجاه الأحادي في تأكيدهم للمطابقة بين اللغة والفكر، السؤال الذي يطرح نفسه إلى أي حد تصح هذه المطابقة؟ كيف نطابق بينهما ولكل منا تجربة شخصية تعلمه أن الفكرة أحيانا تحضر أولا ونتأخر أو نفشل في إيجاد التعبير الملائم عنها؟ فالإنسان في الكثير من الأحيان يعجز عن التعبير عما يدور في خلده خصوصا الأفكار المتعلقة بالجانب العاطفي، ما يقف المرء عاجزا عن التعبير عن

مواجيد نفسه بالقدر الذي يراه مناسبا أو مرضيا على أقل تقدير..فلو أن الفلسفة عُرِّفت على أنها تحليل المفاهيم، لتبين أنها تستطيع فعل ذلك عن طريق التركيز على كيفية استخدام الكلمات المعبرة عن الأفكار..

على الرغم من ذلك لا ننكر إن العلاقة بين اللغة والفكر هي علاقة تداخل فاللغة هي الوسيلة الأساسية لنقل أفكارنا إلى غيرنا ولولاها لضاع تراث البشرية لأن الأفكار لا تتضح إلا باللغة فهي تصنع الفكر في الوقت الذي هو يصنعها. وعلى عكس الموقف الأول نجد موقفا آخر يؤكد على انفصال اللغة عن الفكر وقد عرف هذا الموقف بالاتجاه الثنائي.

ثانيا: الاتجاه الثنائي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك تمايز واضح بين الفكر واللغة، لأن الإنسان يفكر بعقله قبل أن يعبر بلسانه، ولعل ابرز من يمثل هذا الاتجاه الفيلسوف الفرنسي **(هنري برغسون)** الذي انتقد كثيرا دور اللغة واعتبرها بمثابة القاتلة لأفكار الإنسان على الرغم من براعته في الكتابة، وإجادته الطرائق للتعبير عنها. قد أتهم اللغة بالقصور والعجز وعبر على ذلك بمقولته الشهيرة " الألفاظ قبور المعاني " ودليله إن المعاني و الأفكار تتدفق باستمرار لا تعرف الانقطاع، عندما يكون الإنسان في حالة وعي، بينما تكون الألفاظ ثابتة و محدودة و منفصلة عن بعضها البعض، مؤكدا بذلك على أن عالم الفكر أوسع بكثير من عالم اللغة الذي تمثله ألفاظ و إشارات محدودة، يقول في ذلك:" نحن نفشل في التعبير بصفة كاملة عما نشعر به، و لذلك الفكر يبقى أوسع من اللغة".[6] و لذلك لا يوجد تناسب بين ما نملكه من أفكار و ما لدينا من ألفاظ و الذي يوحي بذلك بشكل واضح هو توقف المتكلم أو الكاتب طويلا باحثا عن اللفظ المناسب الذي يؤدي المعنى، فيمكنني أن أتوقف عن الكلام في حين أنني لا أستطيع التوقف عن التفكير. ويؤيده في هذا الفيلسوف الفرنسي **(ديدرو 1713. 1984م)** الذي كان دائما يقر بانفصال اللغة عن الفكر حيث يقول " اعتقد أننا نملك أفكارا أكثر مما نملك اصواتا"، كذلك يستدل أصحاب هذا الموقف في إثبات رأيهم إلى لجوء الإنسان في كثير من الأحيان إلى استبدال اللغة بوسائل أخرى للتعبير عن أفكاره مثل الموسيقى و الرسم و غير ذلك، ويقول **(فاليري)** في هذا الصدد :" إن أجمل الأفكار هي التي لم تكتب بعد" إي أن اللغة عاجزة عن التعبير عن حالاتنا النفسية، لأن الأصل الاجتماعي للغة وطابعها الأداتي يوجهها للتعبير عما هو عام مشترك موضوعي وليس خاص وفردي وحميمي، فعلى الرغم من أن كل واحد منا يحب ويكره.. إلاّ أننا نختلف في الحب و الكراهية... فإذ كانت اللغة عاجزة عن أن تؤدي مهمتها في التعبير والاتصال بسبب قصورها على التعبير أو عن أن تبين معاني الكلمات فما الوسيلة البديلة؟، لغة الصمت المعبر عنها بمر موزات حركية صادرة عن الجسد، كما يقول **الفيلسوف الانجليزي وعالم اللغات النمساوي الأصل (لوفيدج فتنشجتين**1889-1951م) تكون اقدر على التواصل، وما نعجز التعبير عنه بالكلمات يكون التعبير عنه بالصمت.[7] وتعبيرات لغة الصمت

المرتبطة بتشكيلات إيحائية أو جمالية مصاحبة لفعالية الرقص أو المسرح الانفرادي لشخص واحد أو عدة أشخاص، ورقص البالية، وحركات اليوغا، وعن ارتباط اللغة بحياة الإنسان وملازمة وجوده كإرث ملازم ومكمل له، هنا علينا توضيح التباس متوقع ونحن نعرض (الصمت) لغة توصيل في الفعاليات الراقصة والمسرحية، أن لغة الصمت التي عناها عالم اللغات، هي في عجز اللغة (المنطوقة والمسموعة) إن تكون لغة أفكار تعبيرية توصيلية، وهذا الصمت يختلف عن (توظيف) الصمت في إيصال الفعاليات الوجدانية العاطفية التي تكون الحركات التمثيلية والإشارات الإيحائية (لغة) معبرة معدة وموضوعة سلفا في أهمية وقدرة حركة الجسد توصيل الفهم والمعنى المطلوب في تعطيل لغة التخاطب التقليدية المسموعة (صوتيا). الصمت هنا في لغة الجسد الإيحائية والحركات لا يمثل عجز اللغة المعتادة عن التوصيل، بل تعطيل وظيفة اللغة من اجل بلوغ هدف التوصيل إيحائيا حركيا. إن الصمت في الفعاليات التمثيلية والمسرحية الصامتة، يكون عدم البوح بالمعنى وتعطيل وظيفة اللغة سماعيا يتم بإرادة مسبقة، وليس الصمت مكبوتا نتيجة عجز لغوي تعبيري قاصر عن بلوغ هدف التوصيل. كما هو الحال مع وظيفة اللغة تقليديا.

ومن الآراء التي تذهب إلى أن العلاقة بين اللغة والفكر علاقة انفصال واستقلال كذلك، آراء الفيلسوف اليوناني (**أفلاطون Plato**(**نحو 427،347 ق.م**) الذي يعطي للفكر أسبقية أنطولوجية على اللغة، ذلك أن مستودع الأفكار المطلق عنده عالم المثل، توجد في هذا العالم دون كلمات، بينما تنتمي اللغة إلى عالم آخر، يأتي في مرتبة سفلى، العالم المادي الحسي. إذن فاللغة عنده ليست سوى أداة للتعبير عن فكر سابق عليها. كما يرى (**رينيه ديكارت**) أن اللغة والفكر من بطيعتين مختلفتين؛ فاللغة ذات طابع مادي حسي، أما الفكر فهو ذو طابع روحي، و لهذا فنحن في حاجة إلى أداة لإخراج الفكر إلى حيز الوجود و جعله مدركا من قبل الآخرين، و هذه الأداة هي اللغة ولا يوجد تناسب بين القدرة على الفهم و التمثل و القدرة على التعبير.[8] لذلك فالعلاقة بينهما علاقة انفصال، والأسبقية هنا للفكر. فاللغة بالرغم من ذلك ممارسة حرة للتفكير تمكننا من أن ننتج عددا لا نهائيا من صيغ تعبيرية متنوعة، ووضعيات جديدة، أما (**شوبنهاور**)* فيرى أن "الأفكار تموت لحظة تجسيدها في كلمات". هذا يعني أن للفكر أسبقية على اللغة، وبأن الفكر أوسع نطاقاً من اللغة، واللغة لا تستطيع الإحاطة بكل جوانبه. كما عبر(**برجسون**)عن ذلك كون اللغة لا تستطيع التعبير عن كل شيء، ويكفي أننا نشير إلى الأشياء ذاتها ببطاقات ملصقة عليها.(تحمل اسمها)، وعندما نحاول التعبير لغة، عن الفيض الشعوري الكامن فينا، فإن اللغة تعجز عن أداء الغرض وتزيد ضيق أمام فسحة الوجود والممكن، وتصبح ضربا من العجز، وذلك عندما ميز بين عالمين يعيشهما الإنسان: عالم داخلي، عالم الحالات الفكرية والشعورية والانفعالية، وعالم خارجي، أي عالم الأشياء والموجودات المادية. وإذا كانت اللغة تستخدم عن طرق العقل، لاستيعاب معطيات العالم المادي والسيطرة عليه، فإنها لا تستطيع أن تفعل الشيء نفسه بصدد الحالات الشعورية والانفعالية التي

تختلف من حيث طبيعتها عن الأشياء المادية. حيث يقول:"اللغة توقف سيلان الوجدان، وتهبط به إلى المستوى العامي لا تلين ليونة العاطفة و لا تذوب ذوبان المشاعر"[9] ، فقد حدد (**برغسون**) اللغة بمجموعة ألفاظ ..حيث يعتبر اللفظة أس اللغة.. لكنه يصفها بأنها جامدة لا تتحول، ولذا فهي عاجزة عن أن تجاري تقلبات الوجدان الذي يصفه بأنه تحول مستمر، وتحد من تدفقه وتقضي على حرارة العاطفة وتقتل خصوبة الفكر..بل إنها كثيرا ما تفسد عفافه وتشوه صورته. ولم يقف عند هذا الحد بل أنه قال بسلطان اللغة على الأديب وإرغامه على أن يشكل أفكاره وفقا لقوالبها الجامدة وتقضي على حرارته اللاهبة.. كذلك لاحظ (**لامرتين**) شاعر الحب والجمال، عجز اللغة المطلق عن أن تستوعب شفافية خياله ودقائق أفكاره وقال بعجزه عن أن يسكب في قوالبها الجامدة الميتة. حرارة روحه وتدفق وجدانه ..لعل أجمل ما يصور لنا هذا ما كتبه في تحفته الخالدة (**رفائيل**) التي صور فيها أصدق تصوير الصراع الدائم بين الفكر والكلمة بين رغبة الوجدان في أن يبرز في مظهر التعبير وأن يتقولب في قالب الكلمات وعجز اللسان عن أن يظهر بوح هذا الوجدان..[10]، بينما انتهى الوجودي (**جان بول سارتر**)، إلى القول برأيه الصريح حول ما أسماه (أزمة اللغة) وقد قال كغيره بفشل اللغة حيال الفكر، وبعجزها المطلق في أن تعبر بأمانة ووضوح عن متناهيات الوجدان..وعالجها بمنظار أخر..حيث يعود إلى المتلقي الذي من أجله كان السياق اللغوي برموزه وإيماءاته ودلائله المتعددة، قائلا:"على القارئ والمتلقي بصفة عامة أن يتجاوز دائما حدود ما يقرأ لا شك أن المؤلف يدله على الطريق، وهذا كل ما يستطيع أن يفعله، والمعالم التي يقيمها على الطريق مفصول بعضها بفراغ على القارئ أن يملاه ثم عليه بعد ذلك أن يتجاوز هذه المعالم إلى ما وراءها".[11] بمعنى أن إدراك القارئ للمعاني الدقيقة للمفردات التي يستعملها الكاتب هي كل العدة التي تلزمه للاستمتاع بما كتب. وهذه العدة يوفرها قاموس جيد يتابع معاني المفردات على أساس تاريخي مع اهتمام خاص بالمعاني النادرة للمفردات.[12]

كما يعتبر (**نيتشة**) أن الإنسان ابتدع الألفاظ والمفاهيم، سعيا منه إلى التعبير عن أوهام العقل حول الحقيقة المطلقة والذات الكلية بقوله:"كل البدايات هي محض أوهام نعتقدها"، فاللغة نظام رمزي، والرمز بحسبه أدوات تحجبنا عن الوجود وتقتل فينا رغبة الحياة، لذلك يقول (**سيجموند فرويد** Sigmund Freud (1856،1939م)،:" إن الكلام هو ستر لرغباتنا". وهكذا فالعقل ولغته يظلان إما عاجزين عن التعبير عن هذه الظواهر الروحية، وإما يتعسفان عليها بتحويلها إلى أشياء، ما يضعف من مكوناتها وطاقاتها الكاملة، فلجوء الإنسان إلى بعض الوسائل التعبيرية، كالرسم والموسيقى والفن والشعر والرموز الرياضية، دليل آخر على عجز اللغة عن التعبير عن كل مكونات الفكر.[13]، من المسلم به أن علاقة الكلمات بمسمياتها ليست مسألة سهلة على الإطلاق، فهي عملية تمر عن طريق الناس الذين يستخدمون الكلمات. ويرتبط ذلك بشكل وثيق بأفكارهم. فعندما ينطق كل فرد

كلمة يطبعها بتجربته الشخصية، وبنفسيته الخاصة، حتى إن الكلمات لا تكتسب معناها الحقيقي إلا في اللحظة التي ينطق بها، فهذه العملية (علاقة الكلمات بمسمياتها) يسميها (**ستيفنسون** C.L. Stevenson) أفكاراً، و يسميها (**أوجدن ورتشاردز** Richards1893-1979) محيلا نفسياً، ويسميها (**أجي مور** E.G Moore) محللاً أو عملية الأخذ في الاعتبار،[14] وهذا ما جاء به (**جون لوك**،1632،1704م) الذي رأى أن الكلمات إنما هي **إشارات** أو علامات حسية على الأفكار، ولكنها لا تنوب عن الأشياء بصورة مباشرة، بل تنوب عن الأفكار القائمة مقام الأشياء، مما يجعل من اللغة الأداة التي تحدد علاقتنا مع عالم الأشياء، وكذا التواصل مع غيرنا. [15]. وهذه الأفكار معناها المباشر. فاللغة وسيلة توصيل للفكر أو التمثيل الطبيعي والخارجي لحالة داخلية، واللغة عبارة عن سلسلة من الكلمات عن تفكير كامل .

ما نستنتجه هو أن أنصار الاتجاه الثنائي قد بالغوا في نفيهم لوجود علاقة بين اللغة و الفكر فعلى الرغم من أن الإنسان أحيانا يتوقف بل يعجز عن التعبير عما يريد، لكن هذا لا يعني استقلالية الفكر عن اللغة كما ذهب إليه بعض الحدسيين ولا تثبته للواقع إذن كيف يمكن أن تمثل في الذهن تصورات لا اسم لها؟ وكيف تتمايز الأفكار فيما بينها لولا إدراجها في قوالب لغوية، أضف إلى هذا أنه لا يمكن إنكار الدور الفعال للغة في الحفاظ على الفكر من الضياع. بالرغم من أن هذا الموقف استطاع إثبات عجز اللغة عن حمل الأفكار في بعض الحالات إلا إن هذا لا يعني بالضرورة أن اللغة عاجزة تماما عن مسايرة كل الأفكار، فتبقى الوسيلة الأكثر استعمالا لنقل الأفكار و إظهارها، بالإضافة إلى أننا لا نستطيع عمليا أن نفصل بين اللغة والفكر و لا يوجد فاصل زمني بين عملية التفكير و عملية التعبير و في حقيقة الأمر فان الإنسان يفكر باللغة.

على أي حال فالإنسان إذا كان في حالة حزن شديدة فإنه يعبر عن ذلك بالبكاء أو الصمت و الحسرة دون الكلام وهذا ابلغ للتعبير عما يدور في ذهنه من أفكار. كما أن الإنسان إذا عجز عن التعبير عن أفكاره هذا لا يعني أن اللغة ضيقة عن الفكر و إنما السبب في ذلك ضعف الشخص الذي لا يمتلك رصيد معرفي أو قاموس لغوي معتبر يمكنه من التعبير عن أفكاره.

وتتمة لما تقدم طرحه من وجهات نظر تتعلق بتحديد الصلة بين اللغة والفكر، نطرح سؤال مفاده: هل كان للفلاسفة والنحاة العرب ما يمكن أن يصطلح عليه بالتفكير اللساني؟، أما أن أطروحتهم لا تعدو إن تكون عبارات لا ترقى لمستوي التصورات المبررة لحكم عليها بمستوي الجودة والجدية؟ .

وللإجابة عن هذا السؤال يحسن بينا إن نقف عند بعض النماذج في البيئة العربية من تاريخ الثقافة الإسلامية.

من المعلوم أن العرب كانوا يتحدثون العربية بالفطرة ، الأمر الذي مكنهم من أن يحافظوا علي هويتهم وثقافتهم، و ذلك قبل أن يتسع وجودهم إبان العصر الجاهلي وبداية صدر الإسلام ، ولكن بعد أن استحكم الإسلام من نفوسهم وتكونت دولتهم بدأت الفتوحات الإسلامية، فوحد العرب أنفسهم أمام كم هائل من ثقافات البلاد التي فتحوها شرقا وغربا في فارس والروم والأندلس وعيرها، فكان مما لابد فيه . وقد أثر العرب وتأثروا بغيرهم من شعوب البلاد المفتوحة، ودخلت في العربية ألفاظ أعجمية، و شاع اللحن وانتشر. من وضع قواعد تضبط اللسان وتحفظ اللغة من تأثير الألفاظ الأعجمية فيها [16]

ومن أهم المعالم الثقافية التي دخلت إلي البيئة العربية وقام الخواص من العرب بالاهتمام بها هما : الفلسفة والمنطق، فلقد كان هذا الاهتمام قائما على مستوي فردي بادئ الأمر ، ففي القرن الأول الهجري قام (خالد بن يزيد 85 هـ / 704م) بترجمة بعض كتب اليونان بصورة فردية شخصية، ومرد ذلك هو أن جمهور الفقهاء كانوا يحرمون الاشتغال بهذه العلوم (2)، وبعد (ابن الصلاح643 هـ / 1245 م) على رأسهم، حيث ينقل (السيوطي 911هـ / 1505م) قوله عن المنطق: "(ولبس) الاشتغال بتعلمه وتعليمه مما أباح الشرع و لا استباحه أحد من الصحابة والتابعين و الأئمة المجتهدين"([17])

ويذكر عن (الشافعي) حكمه بالزندقة على كل من يقول الاسم غير المسمى، والشيء غير المشي ([18]) . وبقيام الدولة العباسية وبخاصة في أثناء قيام (يحي بن خالد بن برمك 187 هـ/802 م) وزيراً (للرشيد 193هـ/ 809م)، بدأت الترجمة للكتب الفلسفية والمنطقية اليونانية تحوز اهتماماً أكثر من السابق، فكانت الهدايا تمنح للملوك الرومان لقاء خزائن الكتب عندهم([19]).

وعندما قام (المأمون 198هـ/ 813م) بخلافة الدولة ارتفع لواء الترجمة، وصارت على أسلوبين: فالأول: يقوم على مقابلة كل كلمة يونانية بما يرادفها من العربية، ورائده (يوحنا بن البطريق 200هـ/815م)و (ابن ناعمة الحمصي220هـ/835م) وغيرهما.

والثاني: إعطاء المعني الملائم لكل جملة يونانية بجملة في اللغة العربية بصرف النظر عن ما إذا تساوت الألفاظ في الجملتين أم لم تتساو[20] وعلى الرغم من المعارضة الشديدة التي قوبل بها المنطق اليوناني من قبل جمهور الفقهاء وكثير من اللغويين، إلا أن كتبه قد ترجمت في معظمها وبدأ الاشتغال بها وصارت من معالم الثقافة والفلسفة الإسلامية،[21] والجدير بالذكر أن الأبحاث في طبيعة صلة اللغة بالمنطق لم تكن مباشرة في القرون الثلاثة الهجرية الأولي على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في ترجمة الكتب المنطقية. ومما تجدر الإشارة إليه : أن بعض النحاة واللغويين كانت لهم أبحاث في علاقة اللفظ بالمعني يمكن إدراجها تحت ما يسمى صلة اللغة والمنطق، [22]

كما نجد (سيبويه 180هـ - 796 م) يتحدث عن صلة اللفظ بالمعنى، وذلك من حيث اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، ومن حيث اتفاق اللفظين والمعني مختلف، فيقول: "فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس وذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب و انطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك وجدت عليه من الموجدة و وجدت إذا أردت الضالة "[23]، هذا النص لسيبويه يبرهن على اهتمامه وبحثه في صلة اللفظ بمدلوله ، وهذا البحث عنده كما مر يخضع في عرضه إلي قسمة تبدو منطقية.[24]

أما (المبرّد 285هـ/898م) الذي يتبين تأثره الشدي بمبدأ السببية، واستخدامه هذا المبدأ في تعريف الأفعال، فيقول: " وكان حدها (أي الأفعال) ألا يُعرَب شيء منها لأن الإعراب لا يكون إلا بعامل، فإذا جعلت لها عوامل تعمل فيها لزمك أن تجعل لعواملها عوامل وكذلك لعوامل عواملها إلى ما لا نهاية"[25] .

ومدرسة البصرة كانت قبل صياغة قواعدها النحوية تشترط في الشواهد أن تكون جارية على ألسنة العرب الفصحاء، كما تشترط فيها الكثرة والغزارة بحيث يتسنى لهم وضع قواعد عامة تفسر مل يندرج تحتها من مسائل خاصة، فهم إذاً: كانوا يستخدمون القياس ولكن على كل ما كان جارياً على ألسنة العرب، ويرفضون ما يخالف أقيستهم. في حين كان موقف المدرسة الكوفية من القياس: أن جعلوه جارياً على أشعار العرب المتحضرين، والأقوال الشاذة من أشعار الفصحاء [26]. وفي هذا الصدد ينقل السيوطي عن الأندلسي في شرحه للمفصل قوله: " الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً، وبوبوا عليه بخلاف البصريين"[27]. هذا ما خالفوا به المدرسة البصرية، مما أدي إلى حدوث اختلاط وتشويش في نحوهم على حد قول.

وإذاً فمدرسة البصرة كانت أكثر منهجية وتدقيقاً من المدرسة الكوفية في تعاملها مع الشواهد، وذلك من أجل صياغة قواعدها النحوية العامة التي تعد بمثابة أطر تفسيرية للتطبيقات النحوية الخاصة والتي تندرج تحت كل قاعدة عامة. "ولعلنا بذلك نستطيع أن نتفهم السر في أن نحو المدرسة البصرية هو الذي ظل مسيطراً على المدارس النحوية التالية وعلى جميع الأجيال العربية التي جاءت من بعدهم لأن قواعدهم هي القواعد المضطردة مع الفصحى"[28] ،أي أن السر الذي جعل نحو المدرسة البصرية أكثر تقبلاً وشيوعاً واستمراراً هو قيامه على قواعد قياسية منطقية.

وفي القرن الرابع الهجري حدث أول صدام مباشر بين المنطق والنحو أي اللغة، وذلك بعد قدوم (متَّى بن يونس 328هـ/940م) إلى بغداد ، فأخذ يرفع من قدر المنطق وينقص من شأن النحو، على اعتبار أن المنطق يبحث في المعني والنحو

يبحث في اللفظ، والمعنى عنده أشرف من اللفظ واللفظ أوضع من المعنى، فاجتمع له مريدون وذاع خبره إلى أن دُعِي إلى مناظرة لأحد رموز النحاة وهو (أبو سعيد السيرافي 368هـ/979م) (في سنة 326هـ/940م)حيث جرت هذه المناظرة في مجلس الوزير (الفضل بن جعفر بن الفرات 391هـ/1101م) وزير الخليفة المقتدر ، وحضر هذه المناظرة جمع من كبار العلماء منهم (علي بن عيسى الرمّاني 384هـ995م) الذي قام بإملائها على (أبي حيان التوحيدي 400هـ/1010م)[29].

ولنا أن نقتبس طرفاً منها مما كتبه (التوحيدي)، حيث اتجه (السيرافي) (لمتى) بالسؤال قائلاً :"أسالك عن حرف واو، هو دائر في كلام العرب ومعانيه متميزة عند أهل العقل فاستخرج أنت من ناحية (ارسطوطاليس) الذي تدل به وتباهي بتفخيمه وهو الواو وما أحكامه وكيف موقعه وهل هو على وجه واحد أو وجوه"[30] ، فلم يكن جواب (متّى) عن هذا السؤال إلا قوله: " هذا نحو والنحو لم أنظر فيه لأنه لا حاجة بالمنطقي إلى النحو وبالنحوي حاجة للمنطق لأن المنطق يبحث عن المعني والنحو يبحث عن اللفظ، فإن مر المنطقي باللفظ فبالعرض وإن عبر النحوي بالمعني فبالعرض والمعنى أشرف من اللفظ أوضع من المعنى"[31].

ويرد عليه (السيرافي) مبنياً خطأه فيقول: "والنحو منطق ولكنه مسلوخ عن العربية والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة، وإنما الخلاف بين اللفظ والمعنى أن اللفظ طبيعي والمعني عقلي ولهذا كان اللفظ بائدا على الزمان ... ولهذا كان المعني ثابتاً على الزمان"[32]. ثم ينقل (السيرافي) الحديث إلى مسألة ذات علاقة بالمعني العقلي أكثر من علاقتها بالشكل اللفظي فسأل (متّى) قائلاً: " ما تقول في قول القائل: زيد أفضل الإخوة؟ قال: صحيح، قال: فما تقول إن قال زيد أفضل أخوته؟ قال صحيح، قال: فما الفرق بينهما مع الصحة؟"[33]، فأُفحم (متّى) ولم يجب ثم أخبره (السيرافي) بصحة جوابه عن المسألة الأولي وإن كان جاهلاً عن وجه صحتها، وعن خطئه في جوابه عن المسألة الثانية وإن كان غافلاً عن وجه خطئها، على اعتبار أن زيد غير إخوته عند السؤال عن إخوة زيد؟ فلا يقال زيد وعمر .... إلخ، بل يُقال عمر وفاطمة... إلخ. ويعيب (السيرافي) على (متّى) ادعاءه أن المنطقي لا ينظر إلا في المعنى، فالمنطقي إذا أراد أن يتحدث إلى غيره فليس له أن يفكر ويرتب معانيه فقط، وإنما لابدّ له من اللفظ الذي يعبر عما يريد قوله وإيصاله لنظرائه[34]. ويظهر من المناظرة لانتصار الحاسم الذي أحرزه (السيرافي) على (متّى) الذي أظهره بمظهر الجاهل في اللغة ونحوها، وإن (متّى) أخطأ عندما كان يعتقد أن مباحث المنطق في المعني فقط، وإن مباحث اللفظ هي من شأن النحو وأن المعني أشرف من اللفظ، وبالتالي فإن المنطق أشرف من النحو، (فالسيرافي) لم يجانب الصواب عندما أجابه بأن: المنطقي إذا ما أراد الجواب عن مسألة ما، أو مخاطبة غيره، فلا يكفي أن يفكر فحسب، وإنما يجب له أن يتحدث إليهم بألفاظ تكون ملائمة لغرضه وقصده.[35]

الخاتمة:

وهكذا نستنتج من طرحنا لإشكالية العلاقة بين اللغة والفكر، بان اللغة ليست الفكر والفكر ليس اللغة، لكن لا يمكننا تصور وجود احدهما دون الآخر فالعلاقة بينهما علاقة جدلية تكاملية يخدم كل منهما الآخر. فقد أثبتت الدراسة العلمية، عند أغلب الفلاسفة من المهتمين بالبحث في فلسفة اللغة، إنهما يخضعان لتأثير متبادل، قد يكون متساوياً، وقد يكون تأثير اللغة في الفكر أقوى من تأثير الفكر في اللغة، لعلنا نذهب مع هذا الري. **حيث يقول (مرلوبنتي):"ليس الفكر (باطنا) ولا وجود له خارج العالم وبعيدا عن الكلمات. وما يخدعنا ويجعلنا نؤمن بفكر يمكن أن يوجد في ذاته قبل التعبير عنه، تلك الأفكار التي تكون قد تشكلت وعبر عنها فيما سبق. والتي بإمكاننا أن نتذكرها في صمت فنتوهم حياة باطنية. غير أن هذا الصمت في حقيقة الأمر يضيع بالكلام. وهذه الحياة الباطنية لغة باطنية وليس الفكر الخالص إلا وعيا فارغا ولا يعرف القصد الدال ذاته إلا إذا تقمص الدلالات سابقة الوجود والتي تمخضت عن أفعال تعبير سابقة وهكذا تتشابك المعاني الموجودة وفق قانون مجهول.** [36]" **وبصدد التعامل مع فكرة الهوية وحتى نجردها من أزمة الهوية لابد من محاولة القاعدة التشابهية والتي وضعها (فيتجنشتاين) كمحدد لأشكال الوسائط الاتصالية التلقائية والتبادلية لأفراد مجتمع معين، وذلك بكون هذه الوسائط الاتصالية الشرط اللازم لوضع الإطار المشترك لعقل ذلك المجتمع، من خلال منهجية التمييز بين (اللغة) و(الخطاب) والتمييز بين كيف نتحدث من جهة الذي يحتمل الصدق والكذب، وماذا نقول من جهة أخرى مثل كلمات المجاملة (كم يسعدني رأياكم، تشرفت بلقائكم) لا يحتمل الصدق والكذب.**[37] **كذلك التمييز بين المعنى المعطى للمفاهيم والتصورات التي نستخدمها وبين صدق العبارات التجريبية التي نضعها.** بحيث يكون لا معنى لأي لفظة لغوية إلا في مجرى الحياة. ويتابع بأن كل ما يقال يجب أن يقال بوضوح وإلا علينا إن نلوذ (بالصمت كمستودع نودع فيه ما نجهله). فاللغة تزود الفكر بأطر التفكير من خلال المفاهيم و العلاقات و الفكر يساعد اللغة على التجديد. كما يمكن استنتاج أن للعرب والمسلمين أراء يمكن عددها ضمن الفكر اللساني الذي هو جزء من فلسفة اللغة وأنهم كانوا على وعي بجدلية العلاقة بين اللغة والفكر

هوامش البحث:

1. إسماعيل على سعد:(1988م) الرأي العام بين القوة والإيديولوجية، (دار النهضة العربية، بيروت)،ص29.
2. جعفر نوري: (ا1970 م)، لفكر طبيعته وتطوره، ط1،(منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب،)،ص251.
3. رجب بودبوس، (1996م)، محاضرات في الفلسفة المعاصرة،ط1، (دار الأنيس للطباعة والنشر والتوزيع، مصراتة، ليبيا)،ص13.
4. انيس فريحة،(1981م) ،نظريات في اللغة، ط2، (دار الكتاب اللبناني،بيروت،)،ص36.
5. ماهر عبد القادر وآخرون: الميتافيزيقا قضاياها ومشكلاتها،(أورينتال،2009م)،ص 394.

***علم النفس المعرفي** يهتم بكيفية معرفة الناس وفهمهم وتفكيرهم فيما يدور حولنا من أحداث ووقائع، وأثر عناصر الإدراك على السلوك ودراسة السبب والنتيجة ،(انظر: الطويل عزت عبد العظيم ،(1999) معالم علم النفس المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،) ،ص31.

6. برجسون هنري: (1991م)، الطاقة الروحية، ترجمة: علي مقلد، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت)،ص25.
7. هابرماس يورغن: (1995م)، الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي، ترجمة:نظير جاهل، ط1،(المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء)،ص65.
8. ديكارت رينيه ،(1968م)،كتاب مقال عن المنهج، ترجمة محمود محمد الخضيري، (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،.)،ص10

* شوبنهاور ،فيلسوف ألماني (1788،1860)، أشتهر بأنه فيلسوف التشاؤم ويصنف من ضمن الفلاسفة الوجوديين.(عطية الله احمد، (1951)، دائرة المعارف الحديثة، ط1، (مكتبة لأنجلو المصرية،)،ص572

9. برجسون هنري: التطور الخالق،(1984م) ترجمة:محمد محمود قاسم، مراجعة نجيب بلدي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،)،ص166.
10. هلال محمد غنيمي: (1984م)، ما الأدب؟، (دار العودة ، بيروت،)،ص67.
11. الحاج يوسف: (1967م)، في فلسفة اللغة،(دار النهار، بيروت)،ص35.
12. بيرس :(1986)، تصنيف العلامات، ترجمة فريال جبوري غزول، في أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة: مدخل إلى السيميوطيقا، (دار إلياس العصرية، القاهرة،ط1،)،ص137.
13. العربي سعيد، السنة 14، البعد الأخر للكلمة، (مجلة الثقافة العربية، العدد الأول،)،ص28،29

14. الفاخري مصيونة، (2011م)، النظرية الانفعالية وحدود المصطلح الأخلاقي عند ليزلي ستفنسون، أطروحة دكتوراه،جامعة الإسكندرية،مصر، ص9.

15. إسلام عزمي:(1964م)، جون لوك، (دار المعارف، القاهرة،).ص33

16. انظر: الظاهر محمد، (سنة2006م)، وشائج المعرفة بين اللغة والفلسفة، (مجلة قاريونس- جامعة قاريونس، 29 الربيع ، العدد 301)، ص6.

17. السيوطي، (1976م)، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق وتعليق: أحمد محمد قاسم،ط1،(مطبعة السعادة،)، ص202.

18. المصدر نفسه ، ص74.

19.المصدر نفسه ، ص78.

20. انظر: السيوطي، (د.ت) صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، علّق عليه: النشار على سامي ،ط1،(مكتبة الخانجي، القاهرة،) ،ص9-12.

21.السيوطي، صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، ص30.

22.انظر : المصدر نفسه، ص 31.

23.انظر: السيوطي، صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، ص7-8.

24.سيبويه، (1966م)، الكتاب: تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، ج1، (دار القلم، مصر الجديدة،)، ص24.

25. وانظر عن الترجمة: عاصي حسن ،(1991م)، المنهج في تاريخ الفلسفة العربية، ط1، (دار الملاكم، بيروت،)، ص59 وبعدها.

26.انظر: المصدر نفسه، ص10.

27.نظر: ضيف شوقي ،(1968م)، المدارس النحوية، ط6،(دار المعارف، القاهرة،)،ص160-161.

28.انظر: ضيف شوقي ، المدارس النحوية، ص161.

29.للمزيد انظر: التوحيدي، (1982م)، الإمتاع والمؤانسة، تقديم : الطويلي أحمد، د.ط ، (دار بوسلامة، تونس) ، ص84 إلى ص 108.

30.انظر : الفارابي، (1990م)، الحروف، تحقيق : محسن مهدي ، ط2 ،(دار المشرق، بيروت)، مقدمة المحقق، ص47.

31.ليس القصد من هذه الإشارة ذكر تأثر النحاة والنحو العربي في نشأته بمنطق اليونان، فليس هنا مجال الحديث فيها.

32.ينظر: عبد الرحمن السيد، (د.ت)، مدرسة البصرة النحوية، ط1، (دار المعارف،)، ص88.

33.انظر: آل ياسين حسين، (د.ت)، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ط1، (دار مكتبة الحياة، بيروت)، من ص84: ص96.

34.وانظر أيضاً: دي بور، (د.ت)، تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة: محمد عبدالهادي أبوريدة، د.ط، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،) ، ص 38-39.

35.لمبرّد، (د.ت)، مجلة المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة، د.ط، ج2، (عالم الكتب، بيروت)، ص80.

36. ميرلوبونتي موريس: تقريظ الفلسفة،(1983م)، ترجمة: قزحيا خوري، ط 1،(منشورات عويدات، بيروت،)،ص112.